بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٤٧٩

تيسير العزيز الحميد

في شرح كتاب التوحيد

للشيخ محمد عبد الوهاب

هذا الكتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع المغبونا

كتاب تيسير العزيز الحميد في شرح

كتاب التوحيد تأليف

الامام الحبر الهمام الشيخ

سليمان ابن الشيخ

عبد الله ابن

الشيخ محمد ابن

عبد الوهاب

رحمهم الله

امين

امين

عود لسان الذاكر فعل الخير كفاه

جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية والعربية

١٤٧٩

الحمد لله

قد اشتمل هذا الشرح الشريف من ملك سعد بن بديع الى ملكه
جاسم بن محمد بن ثاني بالشراء الشرعي قال ذلك كاتبه وشاه
عبد الملك بن حرشان جرى ذلك

١٢٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي رضي الاسلام للمؤمنين دينا ٥ ونصب الادلة على صحته وبينها تبيينا ٥ وغرس التوحيد في قلوبهم فاثمرة باخلاصه فنونا ٥ واعانهم على طاعته هدايته منه وكفى بربك هاديا ومعينا ٥ والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ٥ الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ٥ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا ٥ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ربوبيته والهيته تعالى عن ذلك علوا كبيرا ٥ الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا ٥ واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق شاهدا ومبشرا ونذيرا ٥ وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ٥ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا شرح للتوحيد تاليف الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب احسن الله له المآب واجزل له الثواب ٥ واني استعين الله تعالى بالتنبيه على ما تضمنه من بيان انواع التوحيد اذ هو المقصود بالاصالة هنا ولم اخله ايضا من التنبيه على بعض ما يتضمنه من غير ذلك لان الاولى بنا هنا بيان ما وضع لاجله الكتاب لعموم الضرر والفساد الواقع عن مخالفة ما فيه والاصل في ذلك هو الاعراض عن الهدى والنور الذي انزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة والاستغناء عن ذلك باتباعه الاباء والاهواء والعادات المخالفة لذلك وهذا كرره الله تعالى الامر باتباعه الكتاب والسنة في مواضع كثيرة من القرآن وضرب الامثال الدالة والمؤكدة وتوعد على الاعراض عنه وما ذاك الى لشدة الحاجة بل الضرورة الى ذلك فوق كل ضرورة فانه لا صلاح للعبد ولا فلاح ولا سعادة في الدنيا والاخرة الا بذلك ومتى لم يحصل ذلك للعبد فهو ميت كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها الاية فسبحانه وتعالى الخالق عن هذا الهدى والنور ميتا ومتى من حصل له ذلك حيا وذلك انه المقصود في حياة الدنيا لان الامر بتوحيد الله تعالى ومعرفته وخدمته والاخلاص له والاستسلام له بذكره والتذلل لعظمته والانقياد لامره والانابة اليه والاستسلام له فاذا حصل هذا للعبد فهو الحي بل قد حصلت له الحياة الطيبة في الدارين كما قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن

ما كانوا يعملون

بعض ٢

ما كانوا يعملون فاذا فاته هذا المقصود فهو ميت بل شر من الميت قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا الى قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الاية الى قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال تعالى وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه وقال تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري الاية قال ابن عباس تكفل الله لمن قرء القرآن وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم فبايعا من زعم ان الهداية والسعادة لا تنال كمال الهدى الا بالقرآن ولا بالسنة مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهتد الا بذلك كما قال تعالى ان ان اضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ثم بعد ذلك يحيلها على قول فلان وفلان وقال تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والايات في هذا المعنى كثيرة فوجب على كل من عقل عن الله ان يكون على بصيرة ويقين في دينه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ومحال ان يحصل اليقين والبصيرة لمن لم يحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكيف ينال الهدى والايمان من زعم ان ذلك لا يحصل من القرآن ٥ انما يحصل من الاراء الفاسدة التي هي زبالة الاذهان ٥ قاتل الله لقد مسخت عقول هذا غاية ما عندها من التحقيق والعرفان ٥ وهذه المتابعة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هي حقيقة دين الاسلام الذي افترضه الله على الخاص والعام ٥ وهو حقيقة الشهادتين الفارقتين بين المؤمنين والكفار والسعداء اهل الجنة

جامعة أم القرى

والانبغا اهل السماء اذ معنى الاله هو المعبود المطاع وذلك هو دين الله
الذي ارتضاه لنفسه وملائكته ورسله وانبيائه فمن اهتدا لمقصدون
واليه دعا المرسلون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه يرجعون فلا يقبل الله من احد دينا سواه من الاولين و
الاخرين كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين شهد تعالى بانه دينه قبل شهادة المخلوقين وانزلها تتلى
الى يوم الدين فقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جعل اهله هم الشهداء على الناس يوم القيمة
لما فضلهم به من الاقوال والاعمال والاعتقادات التي توجب الكرامة فقال تعالى ولم
يزل عزيزا حميدا وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فضله على سائر الاديان فهو احسنها حكما واقومها قيلا فقال تعالى ومن
احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم
خليلا وكيف لا يعز من له بصيرة بين دين السنن على تقوى من الله ورضوان وارتفع
بناؤه على طاعة الرحمن والعمل بما يرضاه في السر والاعلان وبين دين السنن على شفا جرف هار
فانهار بصاحبه في النار السنن على عبادة الاصنام والاوثان والالتجا الى الصالحين
وغيرهم من الانس والجان عند الشدائد والاحزان وصرف مخ العبادة لغير الملك الديان
ورجا النفع والمنع ممن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن غيره من نوع الانسان
ودعوة النصارى في الملك المسيح الصالح الرميم في التراب والاكفاء وقد عجز عن دفع
ما حل به من امر الله فكيف يدفع عن من دعاه من بعيد الاوطان او فاسق
يشاهدون فسقه وفجوره فهو ابعد الناس من الرحمن او ساحر يعلم
من سحره ما يحير به الاذهان فيطن المخذول انها كرامة من الله وانما هي من مخاريق
الشيطان تباهم بها سدا على انفسهم باب العلم والايمان وفتحا عليها باب الجهل
والكفران قابلوا خبر الله بالتكذيب وامره بالعصيان اخبرهم ان الهدى والنور في
كتابه فقالوا كان ذاك فيما مضى من الازمان وامرهم باتباع ما انزل اليهم من ربهم
ولا يتبعوا من دونه اولياء فقالوا لا بد لنا من ولي غير القراء فان جئتهم بكتاب الله
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اهل الزمان او جئتهم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
قالوا جاء بها الشيخ فلان وهو اعلم منا ومنكم فاعتبروا يا اولي الابصار

عمدوا

عمدوا الى قبور الانبياء والصالحين فبنوا عليها البنيان ونقشوا سقوفها والحيطان
وحلوها بالغالي من الاثمان والبسوها الوان الستور الحسان وجعلوا لها السدنة
والخدام فعل عبادة الاوثان والصلبان وذبحوا ونذروا لمن فيها وقربوا لهم القربان
وقالوا هؤلاء شفعاؤنا في كشف الكروب وغفران الذنوب ودخول الجنان فبا
الله صفي لي شرك المشركين هل هو بعينه الاهذا كما نطق به القرآن في سورة يونس
والزمر وغيرهما من محكمات الفرقان ان عرف ان الاكثر عليه فقد حكم الله بانهم
اضل سبيلا من الانعام اذ استبدلوا الشرك بالتوحيد والضلال بالهدى والكفر با
لاسلام نعوذ بالله من موجبات غضبه واليم عقابه فهو السلام او عرف ان
بعض من تعظمه قد رأى شيئا من هذا او قاله فالخطا جايز على من سوى الرسول
من الانام فعليك بالرجوع الى العصمة الذي لا سبيل الى تطرق الخطا اليه وهو كلام
ذي الجلال والاكرام وسنة رسوله عليه افضل الصلاة والسلام مع ما قاله العلماء
الاعلام الذين نطقوا بكلمة التوحيد وحققوها بالاعمال والكلام ولم يزل الحال
على ما وصفناك من الامور العظام منتشرا في اهل البلدان المنتسبين الى الاسلام
الا ما رقين منه كما تمرق الرمية من السهام الى ان اراد الله ان يزيل تلك الظلمات ويكشف
البدع والضلالات وينفي الشبهات والجهالات وتصديق بشارة رسوله رب الا
رض والسموات في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مئة
سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود والحاكم والبيهقي في المعرفة واسناده صحيح
على يد من اقامه الله لهذا المقام وسخر جزيل الفضل والانعام اعني به الشيخ الامام خلف
السلف الكرام المتبع لهدي سيد الانام المنافح عن دين الله في كل مقام شيخ
الاسلام محمد ابن عبد الوهاب احسن الله له المآب وضاعف له الثواب فدعى
الى الله ليلا ونهارا وسرا وجهارا وقام بامر الله تعالى في الدعوة اليه وما هابا احدا
فيه ولا اداري فعظم على الاكثرين وانفوا استكبارا ولم يزده ذلك عن
امر الله حتى قيض الله له اعوانا وانصارا فرفعوا لوائه واعلامه حتى
انتشر في الخافقين انتشارا وصنف رحمه الله تعالى التصانيف في توحيد الانبياء
والمرسلين والرد على من خالفه من المشركين ومن جملتها كتاب التوحيد وهو
كتاب فرد في معناه لم يسبقه اليه سابق ولا لحقه فيه لاحق وهو الذي قصدت
الكلام عليه عند شاء الله تعالى وان كنت لست ممن يتصدى لهذا الشان لكن
لما رايت الكتاب لم يتعرض للكلام عليه احد يعتد به ورايت تشوق الطلبة